Sunnuntai 25.07.2021 – Matt. 7 : 24-29 – Aihe : Totuus ja harha.

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظتنا اليوم هي من أنجيل متّى والإصحاح السابع، الآيات 24 الى 29. اليكم القراءة باسم الرب يسوع:

فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّساً عَلَى الصَّخْرِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ وَصَدَمَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيماً. فَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الأَقْوَالَ بُهِتَتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ.

الى هنا قراءة كلمة الله

يسوع يتكلم على نوعين من الناس لهم نفش المشاكل والصعوبات في الحياة: الذي يؤمن به ويعمل بكلامه. النتيجة: الاستقرار والثبات في وسط العواصف للذي يسمع ويعمل. والدمار والخسارة الكاملة للذي يتكبر على المسيح وكلمته. والرب يسوع يوضعنا دائما أمام الاختيار بين الحق والوهم، بين الحياة والموت. كل حياتنا نحاول نفصل الحقيقة عن الباطل والصلاح عن الخطأ. الانجيل يعلمنا أن معرفة المسيح تقوينا في الحق والصلاح والسلام لانه يسوع هو الطريق الحقيقي والحي. لا ضلال ولا تغيّر فيه. هو الحق الذي يحرر ويطهر ويشدد.

الرب يسوع يبيّن لنا بهذا المثل أن السماع لكلامه والعمل به يجعلنا واحد معه فنكون في ضمان وأمان بالحق ولا شيء يزعزعنا. البيت المبنى على الصخر يلتصق به ويصبح واحد فيه ومن الصخر. نجد هذه الحقيقة في كلمة مسيحي مثلا التي فيها كلمة مسيح والتي تشير الى الانتماء والارتباط بالمسيح. والمسيحي هو الذي يحيا في المسيح والمسيح يحيا فيه.
ويقول الرب في إنجيل يوحنا: من يحبني يعمل بكلمتي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نجعل لنا

منزلا. والذي لا يحبني لا يعمل بكلامي وليس هذا الكلام الذي تسمعونه من عندي بل من الآب الذي أرسلني. كل الكتاب المقدس يبشرنا أن الله هو الصخر والملجأ.

اللهُ الرَّبُّ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلاَمِ لِشَعْبِهِ وَلأَتْقِيَائِهِ فَلاَ يَرْجِعُون إِلَى الْحَمَاقَةِ لأَنَّ خَلاَصَهُ قَرِيبٌ مِنْ خَائِفِيهِ لِيَسْكُنَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا. هذا الدليل ينطبق على يسوع الذي يشير الى نفسه الان كالصخر. جاء بالسلام والخلاص بالحق. فيه الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ الْتَقَيَا. الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَلاَثَمَا. خارج المسيح: أصوات ترنّ ومنافسات وحماقة. كل الأديان تنادي للصلاح؛ والسياسيون ينادون للسلام. يقولوا سلام، سلام، ولكنه ليس صلاح ولا سلام بل المزيد من الخوف والبغضاء والعنف والباطل. السلام لا يأتي من الانسان لان الانسان نفسه يحتاج لمن يعطيه السلام والضمان لحياته المعقّدة.

والذي يعطي السلام ويبني حياتنا على الحق والضمان والصلاح هو يسوع المسيح الحي. لا غير. كل ما يقوله في الانجيل فهو ينادينا الى ضرورة السماع لكلامه والايمان به لان بدونه لا نستطيع شيء. يقول في إنجيل يوحنا: أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً. لا أحد تكلم لنا على الحياة مثل يسوع. والحياة هي عطية الله للإنسان لكي يعرف خالقه ويحفظ وصاياه ويحيا بها. ورغم أن الانسان وضع أساسا آخر لحياته وتبع طرقه في الوهم والضلال، إلا أن الله يحبّ الانسان الضال وأعد له الغفران والخلاص بإبن الله الوحيد.

كلام يسوع الذي نتأمله جاء في موعظته على الحبل. كل تعليمه، مثلا: أحبوا أعداءكم وصلوا من أجل الذين يبغضونكم ويضطهدونكم، وكل ما جاء في الانجيل فهو ليلقي الضوء في ضمائرنا لنرى عدم قدرتنا في محبة الحق وممارسة الصلاح ووصايا الله لأننا خطاة. وفي نفس الوقت الرب يعزمنا اليه لانه هو الوحيد القادر أن يغيثنا. المسيح فينا نقدر نغفر ونحب ونصلي كما يريده الله وصلاتنا هي ان يغفر لنا الله ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين الينا. حماقة الانسان هو أنه بنى بيته على أساسا فاشل.

لمذا الانسان في حماقته بنى حياته على الرمل، كما قال يسوع؟ لانه يسمع ليسوع ولم يؤمن لانه يتبع الجماهير اللي تقول أن يسوع ليس إبن الله وأنه لم يموت وأن الكتاب المقدس

محرف. نحن نتكلم على الحق والباطل، الحياة والهلاك. على هذا، كل من يعلم عكس الانجيل فهو على أرض الهلاك. كَلِمَةُ الرَّبِّ تَبْقَى ثَابِتَةً إِلَى الأَبَدِ وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي وَصَلَتْ بِشَارَتُهَا إِلَيْكُمْ. وهذه الْكَلِمَةُ حسنا أن نفعل بها لانها سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي هذا العالم المُظْلِم وفيها وعد لهذه الحياة والحياة الآتية. اتكلوا على الرب إلى الأبد لأن الرب الله هو صخر الدهور.

ما أكثر مصائب الصديق ولكن من جميعها ينقذه الرب. مع يسوع لا خوف ولا تهديد فيه. الحياة مع المسيح تتغير دائما الى ما هو أفضل وأقوى. الحياة تجد معناها وإتجاهها وملئها فيه هو الحياة الثابتة. كل الكتاب المقدس يبشرنا أن الله هو الملجأ والحصن الذي يجب الاتكال عليه. ويسوع يستخدم نفس الكلام على نفسه: هو الصخر المضمون الحياة عليه لا تتزعزع ولا يفصلنا شيء من يديه. لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً وَلاَ عُلْوَ وَلاَ عُمْقَ وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

لما جاء الرب يسوع في جسد إنسان جاء الدليل من الله نفسه القائل: هذا هو ابني الحبيب، له اسمعوا. ويقول الكتاب: فَلَسْتُمْ إِذاً بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّباً مَعاً يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّساً فِي الرَّبِّ الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيُّونَ مَعاً مَسْكَناً لِلَّهِ فِي الرُّوحِ. آمين. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. آمِينَ.